

فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية أنماط النصوص الأدبية في تنمية

الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي

أ.د. انتصار كاظم جواد التميمي أحمد علي نجم عبد المسعودي

كلية التربية / الجامعة المستنصرية

ahmedalinajem@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:

هدف البحث الحالي إلى بناء برنامج تعليمي على وفق نظرية أنماط النصوص الأدبية لتنمية الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي، وتعرف هذا البرنامج المقترح في تنمية الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي. الكلمات المفتاحية: نظرية أنماط النصوص، الأدبية الكتابة الإبداعية.

Abstract

The current research aims to develop an educational program based on the theory of literary text patterns to enhance creative writing among fourth-year literary students. This proposed program focuses on developing creative writing among fourth-year literary students

المبحث الأول:

مشكلة البحث:

إن أغلب مدرسي اللغة العربية ما زالوا يعتمدون الطريقة التقليدية في تدريسهم القائمة على الحفظ والاستظهار، ومن المعروف أن هذه الطريقة تجعل الطلاب متلقين للمعلومات والحقائق، دونما المشاركة في الحوار والمناقشة، والتحليل، والنقد ومن ثم الاستنتاج، فضلاً عن أنها تركز على الدور المطلق للمدرس، والكتاب المدرسي، مما تحد من نموهم العقلي، وتعيق تفكيرهم (الجبوري وحمزة، ٢٠١٦: ٢٦٦).

ويبدو أن غياب الأنشطة التعليمية التي تسهم في تنمية مهارات الإبداع، وأساليب التقويم التي تعتمد على الاختبارات لقياس تلك المهارات، وطرائق التدريس التي لا تراعي العمليات العقلية العليا المرتبطة بالتفكير والتأمل كلها عوامل تجعل من موضوعات الأدب لم تأخذ مكانتها الحقيقية بين فروع اللغة العربية، فقد قلت الفرص التي تسهم في تنمية مهاراتها، وتمكين الطالب من استقلاليته في قراءة النص فهماً وتفسيراً وتحليلاً، وتحري معانيه ومضامينه وقيمه وإبداء الرأي فيه، فإن ذلك أدى إلى ضعف طلاب المرحلة الإعدادية في امتلاك مهارات إنتاج النصوص الأدبية، ومن ثمَّ ضعف فهمهم للنصوص ومعاشيتها والتفاعل معها، مما أدى إلى افتقارهم إلى مهارات الإبداع في أثناء قراءتهم للنصوص وفهمها، مما

فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية أنماط النصوص الأدبية في تنمية الكتابة الإبداعية

يؤدي إلى ضعف الطلاب في فهم ما يقرؤون، ويبعدهم عن الفائدة المرجوة من نصوصها من طريق فهمها وتمثلها وتحليلها واستعمالها في حل المشكلات التي تواجههم في الحياة اليومية (الهاشمي، ٢٠٠٦: ١٢٥).

أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من أنه يواكب حركة التطور، والدعوة إلى استعمال الاتجاهات الحديثة وتوظيفها في التدريس، واستناداً إلى ما تقدم يمكن إجمال أهمية البحث من طريق الآتي:

- أهمية التربية في بناء المجتمع وخصائصه، والسير بالمتعلمين نحو المستقبل بثقة واطمئنان.
- أهمية اللغة بوصفها أداة الاتصال، والتواصل بين أبناء المجتمع في العملية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لذلك المجتمع.
- أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ولغة الثقافة.
- أهمية الكتابة الإبداعية، إذ تمثل استعمال مبدع للغة، وتسعى لفتح أبواب الخيال لقلم الكاتب المبدع.
- أهمية النصوص الأدبية في تنمية القدرة على إنتاج نصوص أدبية بطرائق واساليب جديدة ومتنوعة.
- أهمية الاستراتيجيات الحديثة كونها الطرائق الفعالة في تنوع التعلم والتعليم والسير فيه نحو الإبداع.
- أهمية بناء برنامج على وفق نظرية أنماط النصوص الأدبية في تنمية الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي.
- أهمية المرحلة الإعدادية؛ إذ يتوقف النجاح في الحياة الجامعية والعملية على مدى تحقيق أهداف، وأسس المرحلة الإعدادية، فالترابط وثيق الصلة بين مرحلة الجامعة والمرحلة الإعدادية.

هدف البحث وفرضياته: يهدف البحث الحالي إلى الآتي:

- ١- بناء برنامج تعليمي على وفق نظرية أنماط النصوص الأدبية لتنمية الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي.
- ٢- تعرف فاعلية البرنامج المقترح في تنمية الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي. وفي ضوء هدي البحث وضع الباحث الفرضيات الصفرية الآتية:
- ١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، الذين يدرسون على وفق البرنامج التعليمي المقترح، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالبرنامج التقليدي في الاختبار البعدي للكتابة الإبداعية.
- ٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، الذين يدرسون على وفق البرنامج التعليمي المقترح، في الاختبارين القبلي والبعدي للكتابة الإبداعية.
- ٣- لا توجد فاعلية للبرنامج التعليمي المقترح في تنمية الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي.

حدود البحث: يتحدد هذا البحث بالآتي:

طلاب الصف الرابع الأدبي (للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦).

بعض موضوعات مادة الأدب والنصوص المقرر تدريسه (للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦) في العراق.

الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦).

تعريف المصطلحات:

أولاً: الفاعلية:

أ. لغة: الفاعلية من الفعل الثلاثي (فَعَلَ)، وقد ورد في معجم مقاييس اللغة: الفاء والعين واللام أصل صحيح يدل على إحداث شيء من عمل، أو غيره (ابن فارس ١٩٧٩ م: ج ٤، ٥١١).

ب. اصطلاحاً: عرفها (حسين) أنها: "القابلية على إحداث النمو والتطور الإيجابي المقصود بمجموعة ضوابط منطقية، لتحقيق الأهداف المنشودة، وتزداد بتزايد درجة التطابق بين الأهداف المحددة والنتائج المتحققة (حسين، ٢٠١٥: ١٥).

ثانياً: البرنامج التعليمي:

أ. لغة: ورد (البرنامج) في المعجم الوسيط، بأنه: "الورقة الجامعة للحساب، أو النسخة التي يكتب فيها المحدث أسماء رواته وأسانيده كتبه، والخطة المرسومة لعمل ما كبرامج الدرس" (مصطفى وآخرون، ٢٠٠٤: ٢٠٤).

ب. البرنامج اصطلاحاً: عرّفه (المشرفي) أنه: "عبارة عن تصور مقترح ذي مخطط يضعه الباحث، أو الدارسون، أو المعلم حول ظاهرة تعليمية، ولا بُدَّ أن يكون له أسس معينة متمثلة في عملية التصميم، التي تتطلب سلسلة منطقية مترابطة من الخطوات المنظمة بنحو علمي" (المشرفي، ٢٠٠٥: ١٤٧).

ثالثاً: النظرية:

أ. لغة: جاء في (المعجم الوسيط): "نسبة إلى جذرها الثلاثي نظَرَ من الإبصار، والرؤية بالعين المجردة، يقال أمر نظري، وسائل بحثه الفكر، والتخيل، والنظرية قضية تثبت ببرهان" (الوسيط، ١٩٨٩، ج ٢: ٣٨٦).

ب. النظرية اصطلاحاً: عرّفها (شحاته وآخرون) أنها: عبارة عن صياغة كمية، أو كيفية موجزة ومحكمة وعالية التجريد، تعبر عن نسق استنباطي تصوري، وافتراضي، وتعمل بمثابة دليل، أو موجه للبحث العلمي في مجالها (شحاته وآخرون، ٢٠٠٣: ٢١).

رابعاً: الأنماط الأدبية:

أ. لغة: النمط لغة: النمط في اللغة هو الجماعة من الناس، أمرهم واحد، وفي الحديث: هذا النمط الأوسط، وله معنى آخر وهو الطريقة، فيقال: ألزم هذا النمط أي الطريق، وهو الضرب أو النوع، ويأتي بمعنى المذهب، أو الفن، والنمط من العلم وكل شيء، نوع منه، والجمع: أنماط ونماط (ابن منظور، ٢٠٠٥/ج ٢: ٢٣١).

ب. اصطلاحاً: عرّفه (الحمداوي) أنه: أسلوب يستعمله الكاتب للتعبير عن حدث، أو شرح فكرة، أو تفسير ظاهرة، وقد يستعمله الأديب، أو الكاتب للتعبير عن مشاعره، ووجدانه، وتأملاته بطريقة انفعالية (الحمداوي، ٢٠٠٥: ١٦٢).

خامساً: النصوص الأدبية:

أ. لغة: النص: رفعك الشيء ونص الرجل نصاً إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده، ونص كل شيء منتهاه (ابن منظور، ٧، ٢٠٠٣: ١٠٩).

فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية أنماط النصوص الأدبية في تنمية الكتابة الإبداعية

ب. اصطلاحاً: عرّفها (عصر) أنّها: مبنى لغوي يقوم على علاقات نحوية وبلاغية تعطيها القدر على بعث طاقات دلالية، تجعل القارئ من طريق تواصله مع النص أن يفرق بين المعنى والمغزى لذلك النص(عصر، ٢٠٠٠ : ٢٠٧).

سادساً: التنمية:

أ. لغةً: " نما ينمو وأنميت الشيء ونمّيته : جعلته نامياً ونمّا الإنسان : سَمَنَ، والنامية من الإبل السمين، وتنمى: ارتفع من مكان إلى آخر، ونَمَى يَنْمِي نَمِيّاً ونُمِيّاً ونَمَاءً: زاد وكثر،" نَمِيَ المال وغيره ينمي بالكسر (نَمَاءً) وقال الأصمعي: (نَمِيْتُ الْحَدِيثَ مُحَقَّقاً أَي بَلَّغْتُهُ عَلَى وَجْهِ الإِصْلَاحِ والخير، ونَمِيَّتُهُ تَنْمِيَةً) أي بلغته على وجه النُميمة(ابن منظور، ٢٠٠٥ ، مادة ن. م. ا).

ب. اصطلاحاً: عرفها (زاير) بأنّها: هي التطور والتقدم الحاصل للمتعلّم نتيجة تعرضه إلى متغيرات تعليمية فاعلة(زاير ، ٢٠١٣ : ١٥٧).

سابعاً: الكتابة الإبداعية:

أ. لغةً: كتب الكتاب: معروف، والجميع كُتِبَ وكُتِبَ، وكَتَبَ الشيء يكتبه كتباً وكتاباً وكتابة، وكتبه: خطه (ابن منظور، ٢٠١١، ج ١٧ : ٢٢٨ مادة ك. ت. ب).

ب. اصطلاحاً: عرّفها (تميم) أنّها: قدرة الفرد على التعبير عن أفكاره، ومشاعره في فقرات صحيحة لغوياً، تتميز بأكبر قدر ممكن من الطلاقة، والمرونة، والاصالة، تجاه الموضوع الذي يتم طرحه بطريقة مشوقة ومثيرة(تميم، ٢٠٠٧: ٢٢).

المبحث الثاني: جوانب نظرية:

نظرية أنماط الأدبية:

تُعَدُّ نظرية أنماط النصوص الأدبية امتداداً معرفياً متقدماً في حقل الدراسات الأدبية واللسانية، إذ نشأت في سياق تراكمي بنى أسسه كل من نظرية النص الأدبي ونظرية الأجناس الأدبية، فقد أسهمت نظرية النص الأدبي في إرساء الوعي بخصوصية النص بوصفه وحدة دلالية متكاملة تتجاوز حدود الجملة، وتُعنى بآليات التماسك والانسجام والتأويل، في حين ركزت نظرية الأجناس الأدبية على تصنيف النتاج الأدبي ضمن قوالب لغوية وأدبية كبرى كالملمحة والمسرحية والشعر الغنائي، بما يتيح ضبط الخصائص الجمالية، والفنية لكل جنس أدبي.

غير أن التحولات المعرفية التي شهدتها الدرس الأدبي واللساني في النصف الثاني من القرن العشرين كشفت عن قصور هاتين النظريتين في استيعاب تنوع الخطاب الأدبي وتداخل أشكاله، ومن هنا برزت نظرية أنماط النصوص لتؤسس منظوراً أكثر شمولية ومرونة، يتعامل مع النصوص لا بوصفها خاضعة لجنس ثابت بل بعدّها بنى لغوية ودلالية تتحدد في ضوء أنماطها الوظيفية، والتداولية كالوصفي، والسردى، والحجاجي، والإخباري، وغيرها، وتكمن أهمية هذه النظرية في كونها تسعى إلى الجمع بين البعد الجمالي، والبعد التداولي؛ فهي تربط بين مقاصد الخطاب وآليات بنائه، وتفتح المجال أمام مقارنة النص الأدبي في ضوء معايير أكثر اتساعاً من الحدود الأجناسية التقليدية، وبهذا تكون نظرية أنماط النصوص الأدبية حلقة لاحقة وضرورية في مسار تطور التفكير النقدي، إذ لم تلغ ما قبلها من نظريات بل تجاوزتها باستيعابها وتوسيع آفاقها، لتقدّم أدوات جديدة أكثر قدرة على قراءة النصوص الأدبية في تنوّعها وتعدّدها(الحمدادي، ٢٠٠٥ : ١٦٠).

مبادئ نظرية الأنماط الأدبية:

فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية أنماط النصوص الأدبية في تنمية الكتابة الإبداعية

١. الاستقلال في اكتساب المعرفة.
٢. تكوين ملكة تعرّف نوع النص من طريق بناء التركيبية وعلائقياتها.
٣. تعرّف قالب النص يوحى بطريق الكتابة، وموضوعها، وأفكارها، واللغة المستعملة فيها.
٤. التمييز بين تقنيات التحليل الأدبي لكل نمط من أنماط النصوص الأدبية.
٥. تكوين رأي خاص حول ظواهر الثقافة الفنية.
٦. يتحكم الطابع الأدبي للنص بطبيعة لغته كونها انعكاساً له.
٧. تختلف الوسائل التعبيرية، والصور الفنية باختلاف نمط النص (هادي، وعباس، ٢٠٢٣: ١٩٨).

أصول النظرية:

أولاً: الأصول الفلسفية: تعد الغاية التي ترمي إليها النظرية من تحقيق النمو الشامل للمتعلم، مع التكامل المعرفي القابل للنمذجة مع التصنيف.

ثانياً: الأصول الفكرية: وهي مساعدة المتعلم على اكتشاف قدراته العقلية، ومدرّكاته الحسية، وبلورة إمكانياته في التصنيف، والتحليل، والاستنتاج وانعكاسها على إنتاجه الكتابي.

ثالثاً: الأصول النفسية: تستند النظرية على أساس نفسي قائم على توفير بيئة تعليمية جاذبة بألوان الجذب الحسي والحركي والعقلي مما يدفع بالمتعلم إلى الاعتماد على قدراته العقلية والمهارية، مع مراعاة الخصائص النفسية، والبيئية، والاجتماعية لكل مرحلة عمرية.

التطبيقات التربوية لنظرية الأنماط الأدبية:

إن المعالجة النصية للأنساق الأدبية على وفق رؤية تربوية تعليمية أصبحت واحدة من الحاجات الملحة من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية الخاصة بتنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية، والتذوق الأدبي وما ينتج عن تنمية هذه المهارات من قدرة الطالب على إنتاج نصوص أدبية موازية على وفق أنواع متعددة من هذه النصوص وهذا ما أغفلته طرائق تدريس الأدب قديمها وحديثها في مدارسنا، فالطالب يدرس النصوص الأدبية على اختلافها في الشكل، أو في المضمون بخطوات واحدة، فيدرس القصيدة الشعرية بأنواعها بالطريقة ذاتها التي يدرس بها النص النثري بأنواعه، وهو ما يفوت الفرصة على الطالب بتعرف الحدود الفاصلة بين الفنون الأدبية، وهيكلية كل نص ومضمونه بالشكل الذي يحرمه من مقاربتها، وهو ما فيه من إضاعة للوقت والجهد الذي يبذله المدرس في ويعد تدريس مادة الأدب تدريساً قاصراً لا يساعد تنمية الكفاءة الأدبية المهارية لطلابه.

ماهية الأنماط:

أ- النمط لغةً: النمط في اللغة هو الجماعة من الناس، أمرهم واحد، وفي الحديث: هذا النمط الأوسط، وله معنى آخر وهو الطريقة، فيقال: ألزم هذا النمط أي الطريق، وهو الضرب أو النوع، ويأتي بمعنى المذهب، أو الفن، والنمط من العلم وكل شيء، نوع منه، والجمع: أنماط ونماط (ابن منظور، ٢٠٠٥/ج ٢٠: ٢٣١).

ب- النمط اصطلاحاً: هو الطريقة التقنية المستعملة في إعداد النص وإخراجه بغية تحقيق غاية المرسل منه، "مع مراعاة ظروف وضعية التواصل (من؟ إلى من؟ ماذا؟ لماذا؟) والتي تختلف باختلاف موضوع المراسلة"، فقد يكون تفسيراً لحدث، أو شرحاً لفكرة، أو دحضاً لرأي، أو وصفاً، أو تعبيراً عن مشاعر وانفعالات، فلكل نوع أدبي نمط يتناسب مع موضوعه، ولكل نمط

بنية تتلاءم مع الموضوع المطروح، والغاية من النمط يساعد على إيصال الفكرة عندما يحسن الكاتب توظيفها (مارون، ٢٠٠٢: ١٨٥)

تداخل الأنماط النصية والنمط المهيمن:

إن ظاهرة تداخل الأنماط النصية فيما بينها، مع وجود نمط مهيمن وآخر خادماً، أو رديف أمر طبيعي في النصوص لأن بنيات النصوص تستند على اللاتجانس "فيستعمل المرسل عادة أنماط عدة إذ يندر وجود نص أحادي النمط، أما إطلاق النمط، على نص ما فيكون للنمط المهيمن، أو الغالب، أو الرئيس فيه"؛ فالنمط السردى مثلاً قد يتضمن النمط الوصفي، والحواري، أو كليهما، وهذان النمطان يساعدان على إبراز القصة المبنية على النمط السردى، وكذلك النمط التفسيري يحتوي النمط الإبلاغي، ويتخطاه ويساعد على توضيح الأفكار وشرحها في النمط الذي يغلب عليه النمط البرهاني، أو الحجاجي (إدريس، ٢٠٠٨: ١).

معايير تحديد الأنماط النصية:

١. تعدد التصنيفات: إن تحديد النمط ليس بالأمر السهل، فهناك صعوبات جمة تحول دون ضبط معايير حتى تستعمل كمقياس لاستخراج نمط نص من النصوص، إذ تكون هذه النصوص تنتمي إلى جنس أدبي معين، وإلى بنية نمطية معينة مثل نص ينتمي إلى غرض المدح فعادة يكون فيه بنية وصفية، لكن قد نجد فيه بنية ارشادية، "تعددت التصنيفات لتحديد أنواع النصوص وأشكالها التعبيرية بتعدد المقاييس، وقد تولدت إشكالات تصنيف النصوص مع ظهور لسانيات النص، وعلماء تدريس اللغات، إذ حاولت لسانيات النص الكشف عن البنيات التي تتولد حولها النصوص، من طريق وضع معايير للتمييز بين أنماط النصوص المختلفة، إلا أننا نواجه صعوبة في تحديد أنماط النصوص، إذ تصادف في كثير من الأحيان أنماط عدة في نص واحد، فعلى أي أساس يتم التصنيف؟ وماهي المنطلقات النظرية، والأسس المعرفية، والإجراءات المنهجية التي تقتضيه؟ (إبرير، ٢٠٠٧: ١٢٠)، والإجابة عن هذه الأسئلة يقتضي معرفة دور لسانيات النص في هذا الموضوع فهي تسعى للكشف عن القوانين والمعايير التي تحقق للنص نصيته، "كما لها في الحقيقة هدفاً أعمق ويتمثل في محاولة تحديد مختلف البنيات المجردة التي تتولد على وفقها مختلف أنواع النصوص، ويكون ذلك بدراسة كل نوع، ورصد ما فيه من عناصر بنائية وشكلية قارة" فهذا المعيار الذي يعتمد على بنيات النصوص قد يفضي ذلك إلى تشكيل نظرية عامة تصنف على أساسها مختلف النصوص وطرائق بنائها، وكذلك بيان لعلاقات المتبادلة بينها ولم يقف البحث في التصنيف النمطي بعد تلك النظرية السابقة القائمة على بنيات النص عند هذا الحد، بل تجاوزتها إلى البحث عن سبب تداخل الأنماط وجمعت بين شكل النص ومحتواه، "فبذلت محاولات عديدة وما تزال لتصنيف النصوص ومحاولة تبيان التداخل الموجود بينها، وذلك يقتضي البحث في خصوصياتها في ضوء الشكل والمحتوى" وبالتالي اتجه الدارسون إلى البحث عن خصوصيات النصوص في ضوء المبنى والمعنى "فمنهم من ركز على المحتوى، ومنهم من ركز على الشكل، ولوحظ الميل إلى ضرورة التوفيق بينهما في بعض الاتجاهات النصية" (الصبيحي، ٢٠١٦: ٦)؛ إن الشكل والمحتوى غير كافيين وفاصلين في تحديد نوع النمط فالتواصل والتداول الحاصل بينهما كل واحد يساهم في تصنيف النص ضمن نمط معين، ثم يذهب يوسف نور عوض إلى "أن النصوص تتأسس بناءً على تفاعل المقترضات التواصلية والتداولية، وهي التي يمكننا بناءً

فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية أنماط النصوص الأدبية في تنمية الكتابة الإبداعية

عليها تحديد الإطار النوعي للنص الذي ينظم الكيفية التي يسير عليها تتابع الجمل، والفقرات داخل النص والنهاية التي يمكن أن ينتهي إليها" (يوسف، ١٩٩٤: ١٠٧).

٢. نماذج تصنيف النص: بالعودة إلى أبنية النصوص، وأنواعها نلاحظ أن اللغويين ابتكروا تصنيفات أخرى للنصوص، في ضوء دراسة أبنية النصوص وأنواعها من طريق ما يعرف بـ "علم أنواع النصوص اللغوية" الذي يمكن أن يفرق فيه - تقريباً - بين اتجاهين بحثيين رئيسيين وهما كالآتي:

١. أن العدد الهائل من النصوص المتداولة في المجتمع، والذي لا يكاد يخضع للحصص.
٢. أن النص الواحد مهما كان النوع، أو الصنف الذي ينتمي إليه يندر جداً أن يكون متجانساً، إذ غالباً ما يشتمل على مقاطع مختلفة تتراوح بين النثر، والوصف والشرح.
أنماط النصوص الأدبية:

إنّ الأنماط الأدبية متعددة، ومتنوعة، لكنّ تعدّدها ليس تعدّداً اعتباطياً، إنّما تعدّداً مرتبطاً بنوع النص بالدرجة الأولى، وبهدف الكاتب من النص في الدرجة الثانية، إذ يختار الكاتب النمط الأدبي الذي يساعده في إيصال فكرته، وتحقيق غايته بأفضل طريقة؛ وكلما كان الكاتب متمكناً من توظيف أنماط النصوص في مواضيعها الصحيحة أثناء الكتابة مع إتقان الربط بين نمطين، أو أكثر في النص مما يولد عمل أدبي أكثر إبداعاً وإتقاناً وتحقيقاً للغاية المنشودة من الكتابة الأدبية (الحمدادي، ٢٠٠٥: ١٩).

الكتابة الإبداعية:

طبيعتها وأبعادها:

تنبؤ الكتابة مكانة ومنزلة مهمة في حياة الأفراد والمجتمع، إذ تعد ظاهرة إنسانية واجتماعية، وتعد وسيلة من وسائل التواصل اللغوي، وأنها تمثل الأداة الرئيسة التي تحمل الفكر الإنساني بين الأجيال، كما تمثل العملية الذهنية الأدائية التي يتخذها الفرد بهدف إنتاج مادة حول موضوعات محددة، وهذه العملية الإنتاجية تشمل تحديد أهداف معينة وتوليد الأفكار عنها ثم بناء النص.

والكتابة وسيلة من وسائل الاتصال البشري بالمخاطبات والمراسلات، فهي تسهم في تكوين الرأي العام وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع من جهة، ومن جهة أخرى هي تنمي القدرة اللغوية واستعمالاتها الصحيحة، من طريق الكشف عن مستوى الطلبة فكرياً ولغوياً، عبر تقويم أعمالهم التحريرية، لأنها تساعد على تحقيق الذات، بما توفره من فرص للطلبة من أجل اظهار إمكانياتهم الذاتية، ونفعهم للمجتمع والاسهام في حل مشكلاته من طريق كتابة المقالات التي تتناول موضوعاً معيناً، ويتم فيه حشد مجموعة من الحجج والأدلة من أجل مقارنة الحجة بالحجة، وفيها يتم عرض وجهة نظر الكاتب، أو من طريق كتابة قصة، أو خاطرة، أو رسالة يتناول فيها الطالب موضوعاً محدداً، ويعرض فيها أفكاره، ويناقش أفكار غيره (الصوص، ٢٠٠٣: ١٢).

مهارات (مقومات) الكتابة الإبداعية:

إنّ إغلاق باب الكتابة الإبداعية أمام حتى الموهوبين فيها تعدّ مسألة واردة، وفتحها يحتاج إلى مفاتيح (مهارات)! كما أن مسألة تحديد مهارات الكتابة الإبداعية تعدّ مسألة معقدة بحدّ ذاتها؛ بسبب تنوع مهاراتها من ناحية، وتنوع مجالاتها واختلاف المختصين حولها من ناحية أخرى؛ لذلك تناول العديد من الباحثين مهارات الكتابة الإبداعية بوصفها الأداء السلوكي الذي

فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية أنماط النصوص الأدبية في تنمية الكتابة الإبداعية

يُلاحظ على أداء المتعلمين والدال على توافر مهاراتهم الإبداعية في الكتابة، وقد عرض العديد من الباحثين تلك المهارات بنحو عام، ومنهم من عرضها في نحو تصنيفي على وفق لترابط بين مجموعة من المهارات في إطار معين يحققه، ويبين ملامحه، إذ صُنفت تلك المهارات تارة على مهارات عامة تصلح لمجالات الكتابة الإبداعية جميعها، وتارة أخرى صُنفت على وفق مهارات التفكير الإبداعي من طلاقة، ومرونة، وأصالة، واثراء التفاصيل، وأخرى صُنفت على مهارات خاصة ترتبط بكلّ مجال على حدة من: (مقالة، وقصة... وغير ذلك)، وأيضاً صُنفت على مهارات خاصة بالموضوع من: مقدمة، وصلب الموضوع، وخاتمة (زايير وأسراء، ٢٠٢٠: ١٨٢).

أسس الكتابة الإبداعية:

أما عن الأسس التي يجب مراعاتها في تعليم الكتابة الإبداعية فهي تصنف على ثلاثة أنواع هي كالآتي:

١. الأسس النفسية: تعد الأسس النفسية من الركائز الجوهرية التي يستند عليها فهم الإنسان وسلوكه وتفاعلاته مع محيطه الاجتماعي والثقافي، فهي تمثل الإطار الذي يفسر الدوافع والانفعالات والعمليات العقلية التي تشكل شخصية الفرد وتحدد استجاباته المختلفة للمثيرات الداخلية والخارجية، إن دراسة هذه الأسس تتيح فهماً أعمق للجوانب الوجدانية والمعرفية والسلوكية، كما تسهم في الكشف عن القوانين العامة التي تحكم نمو الإنسان وتعلمه وقدرته على التكيف، ومن هنا برزت أهمية التطرق إلى الأسس النفسية بعدّها مدخلاً ضرورياً لفهم طبيعة الفرد، وتحليل حاجاته، وتوجيه عمليتي التعليم والتربية والتنشئة الاجتماعية في ضوء مبادئ علم النفس الحديث.

إنّ مراعاة ميول وتفضيلات الطلاب في مجالات الكتابة الإبداعية، واستثمار هذه الميول في تشجيع الطلاب الذين يميلون إلى الخجل والعزلة في التعبير عن أنفسهم، وتوفير الحافز والدافع لدى الطلاب؛ كي يستطيعوا التعبير عن مشاعرهم، وأفكارهم في المواقف التي يكتنفها التأثير والانفعال، وتعليم التعبير في جو من الحرية، وعدم التكلف (رجب، ٢٠١١: ١٠٢).

٢. الأسس التربوية: وتتمثل في إعطاء الطالب الحرية في اختيار الموضوع الذي يريد أن يعبر عنه، وفي اختيار الطريقة التي يعرض بها أفكاره، أو التي توجه إليه فيدركها ويحسها في نفسه، من دون فرض أو تقيد، وتبصير الطلاب بأخطائهم ونواحي قوتهم، وضعفهم، وتعريفهم بأساليب إنجاز كتاباتهم، وتقديم التغذية الراجعة للطلاب؛ لتكون معياراً تربوياً لخبرات أخرى لاحقة قد يمرّ بها، والتنوع في دروس التعبير (المقوسي، ١٩٩٥: ١٣٤).

٣. الأسس اللغوية: العمل على تنمية لغة الطلاب، وإثرائها بمفردات جديدة من طريق مصادر متعددة مثل: البحث، والمطالعة، والقراءة، والاستماع... وغير ذلك، وعلى المدرس مساعدة الطالب في تقبل اللغة الفصحى السليمة، ومحاولة التحدث بها، ولا سيما أن الفرق بين اللغة الفصحى واللهجة الدارجة يمثل أهم الصعوبات التي تواجه الطلاب، وتقسيم الموضوع على مقدمة وعرض وخاتمة (خصاونة، ٢٠٠٨: ٣٨)، فالأساس اللغوي هو الأداة التي تنقل الجانب النفسي والتربوي في صورة جمالية متماسكة.

الدراسات السابقة:

١. دراسة مذكور (٢٠١٦)

فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية أنماط النصوص الأدبية في تنمية الكتابة الإبداعية

أجريت الدراسة في جامعة القاهرة كلية الدراسات العليا، عنوان الدراسة (تقويم مهارات الكتابة الإبداعية في اللغة العربية لطلاب الصف الأول الثانوي)

هدفت الدراسة إلى تحديد مهارات الكتابة الإبداعية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي، وبطاقة لتحليل كتابات الطلاب، واستبانة لتحديد أسباب الضعف وعلاجها.

وتكونت عينة الدراسة من (٤٥) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي، منهج الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي، أما أداة الدراسة فقد أعد الباحث قائمة بمهارات الكتابة الإبداعية المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي، واختبار مهارات الكتابة الإبداعية، واستعمل استمارة لتحليل كتابات الطلاب، واستبانة لمعرفة أسباب ضعف الطلبة في مهارات الكتابة الإبداعية وعلاجها.

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أبرزها:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية المستويات الطلبة في مهارات الكتابة الإبداعية، وإن معظم الطلبة تعاني من ضعف فيها (مذكور، ٢٠١٦ : ٥٦٣ - ٥٦٤).

٢. دراسة البياتي (٢٠١٧)

أجريت الدراسة في كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، العراق، ورمت إلى معرفة (فاعلية برنامج مقترح على وفق نظرية الابداع الجاد في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية عند طالبات الصف الرابع الأدبي)

ولتحقيق مرمي البحث؛ اتبعت الباحثة إجراءات المنهج الوصفي، وإجراءات المنهج التجريبي، إذ أعدت الباحثة برنامجاً مقترحاً تضمن أهدافاً تعليمية، ومحتوى تعليمياً في ضوء نصوص مقرّر المطالعة، وطرانق تدريسية، واستراتيجيات ملائمة، وأنشطة مُصاحبة، ووسائل تعليمية، وأساليب تقييمية، فتكوّن من دليل للمدرّس، وكتاب للطلّاب، تحققت الباحثة من صلاحيته، بعرضه على مجموعة من المُحكّمين.

ومن أجل تعرّف فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية؛ اعتمدت الباحثة تصميمًا تجريبيًا ذا ضبطٍ جزئي، وهو تصميم المجموعة الضابطة، مع اختبارٍ قبليّ وبعديّ.

اختارت الباحثة بالطريقة العشوائية إعدادية شط العرب للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية بابل/ مركز المحافظة، وبالطريقة نفسها اختارت شعبة (أ)؛ لثُمّثل المجموعة التجريبية التي ستدرس طالباتها مادة المطالعة على وفق البرنامج المقترح، بواقع (٣٣) طالبة، وشعب (ب) لثُمّثل المجموعة الضابطة التي ستدرس طالباتها مادة المطالعة على وفق البرنامج التقليديّ، بواقع (٣٢) طالبة، فبلغت عينة البحث (٦٥) طالبة.

كافأت الباحثة بين طالبات مجموعتي البحث تكافؤاً احصائياً في متغيرات: العمر الزمني، واختبار الذكاء، واختبار القدرة اللغوية، والتحصيل الدراسي للوالدين، واختبار الكتابة الإبداعية.

أما أداة البحث، فقد أعدت الباحثة اختباراً يقيس مهارات الكتابة الإبداعية، اشتمل على (٢١) فقرة، من نوع أسئلة المقال، مُوزعة بين المهارات الرئيسة والفرعية. تحققت الباحثة من صدق الاختبار وثباته، واستخرجت القوى التمييزية، ومعاملات صعوبة فقراته، كما بنت الباحثة معياراً؛ لتصحيح اختبار الكتابة الإبداعية، تحققت من صدقه بعد عرضه على مجموعة من

فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية أنماط النصوص الأدبية في تنمية الكتابة الإبداعية

المحكمين. وبعدها طُبِّقَ الاختبار قبلًا وبعديًا على طالبات عينة البحث، ومؤجلًا على طالبات المجموعة التجريبية.

درّست الباحثة نفسها مجموعتي البحث في أثناء مدة التجربة التي استمرت فصلًا دراسيًا كاملاً، للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧م.

ولمعالجة البيانات احصائيًا، استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومربع كاي، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة معامل الصعوبة، ومعادلة قوة التمييز، ومعادلة معامل الفا كرونباخ، والاختبار التائي لعينتين مترابطتين، ومعادلة ماك جوجيان، ومعادلة بليك المعدلة. وبعد تحليل البيانات توصل البحث الى ما يأتي:

١. هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طالبات مجموعتي البحث في مهارات الكتابة الإبداعية في الاختبار البعدي، لصالح المجموعة التجريبية .
٢. هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي لمهارات الكتابة الإبداعية، لصالح الاختبار البعدي.
٣. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين درجات الاختبار البعدي، و درجات الاختبار المؤجل لطالبات المجموعة التجريبية في اختبار مهارات الكتابة الإبداعية.

المحور الثالث: منهج البحث وإجراءاته

أولاً : المنهج الوصفي:

يُعدّ من الأساليب المسحية البحثية التي تستعمل في وصف الظاهرة أو محل البحث وصفاً دقيقاً وموضوعياً، ومنظماً، معتمداً على البيانات والحقائق وتصنيفها وتحليلها تحليلًا علمياً دقيقاً لاستنتاج دلالتها والوصول إلى نتائج، أو تعميمات عن الظاهرة، أو محل البحث(داود، ٢٠٠٦: ٢٣).

ثانياً: إجراءات المنهج التجريبي وفاعلية البرنامج التعليمي المقترح:

المنهج التجريبي:

من أجل تحقيق الهدف الثاني من البرنامج وهو تعرف فاعلية البرنامج التعليمي في تنمية التذوق الأدبي، والكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في ضوء المنهج التجريبي والذي اتبعه الباحث؛ لأنه المنهج الملائم مع إجراءات البحث ومتطلباته، فهو تغير مدروس ومضبوط للشروط المحددة للظاهرة، وملاحظة التغيرات الناتجة في الظاهرة موضوع البحث(عباس، وآخرون، ٢٠١١: ٧٩).

التصميم التجريبي:

يتطلب التصميم التجريبي درجة عالية من الدقة؛ لأنه يتوجب فيه حصر جميع العوامل والمتغيرات ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة، ويتوقف تحديد نوع التصميم التجريبي على طبيعة المشكلة، وظروف العينة، وزمان إجراء التجربة، ومكانها وتجهيز واضح لوسائل قياس النتائج واختبار صدقها، ولم تصل البحوث التربوية إلى تصميم تجريبي يبلغ حد الكمال من الضبط؛ لأن ضبط المتغيرات يعد أمراً صعباً، نتيجة لطبيعة الظواهر التربوية والنفسية المعقدة وغير المستقرة(غنيم، ٢٠٠٤: ٥٢ - ٥٤).

فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية أنماط النصوص الأدبية في تنمية الكتابة الإبداعية

وفي ضوء ذلك اعتمد الباحث تصميماً تجريبياً ذا ضبط جزئي، يتناسب مع ظروف بحثه وهو تصميم المجموعتين (التجريبية، والضابطة) ذو الاختبارين القبلي، والبعدي، وجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١)

التصميم التجريبي للبحث ذو المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	الاختبار القبلي (الأداة)	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي (الأداة)
التجريبية		البرنامج المقترح		اختبار الكتابة الإبداعية
الضابطة		البرنامج التقليدي	الكتابة الإبداعية	اختبار الكتابة الإبداعية

مجتمع البحث وعينته:

أ. مجتمع البحث:

تعيين مجتمع البحث من الخطوات المهمة في البحوث الإنسانية التربوية، وهذه الخطوة تحتاج إلى دقة عالية وبالغة، إذ تعتمد عليها إجراءات البحث، واختيار أدواته، وكفاية نتائجه وتعميمها (ملحم، ٢٠١٠: ٢٧١)، ويُعرّف بأنه: "جميع مفردات الظاهرة التي يرغب الباحث في دراستها" (العزاوي، ٢٠٠٨: ١٨١)، ويتكون مجتمع البحث الحالي من طُلاب المدارس (الثانوية، والإعدادية) للبنين في عموم محافظة كربلاء المقدسة للعام الدراسي (٢٠٢٥ - ٢٠٢٦م)، وقد زار الباحث المديرية العامة لتربية محافظة كربلاء المقدسة (شعبة الإحصاء) بموجب الكتاب الصادر من الجامعة المستنصرية - كلية التربية - قسم الدراسات العليا - لمعرفة المدارس التابعة لها والتي تقع في عموم المحافظة.

ب. عينة البحث:

يقصد بعينة البحث مجموعة نسبية من مجتمع البحث الأصلي له خصائص مشتركة يتم اختيارها على وفق قواعد خاصة (عباس، وآخرون، ٢٠١٤: ٢١٨)، وإجراء البحث عليها بالتحليل والملاحظة وتكون ممثلة لعناصر المجتمع أفضل تمثيل، إذ يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع نفسه (المشهداني، ٢٠١٩: ٨٥)، ولا بد من اختيار عينة تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صادقاً ولتحقيق ذلك أتبع الباحث الآتي:

ت. عينة المدارس:

بعد استئصال الباحث أمراً من المديرية العامة لتربية محافظة كربلاء المقدسة لتسهيل مهمته اختار الباحث إعدادية البساط الاخضر للبنين بطريقة عشوائية لإجراء تجربته فيها.

ث. عينة الطُلاب:

زار الباحث إعدادية البساط الاخضر للبنين فوجدها تضم شعبتين للصف الرابع الأدبي، ومن طريق السحب العشوائي اختار الباحث شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية والتي سيُدْرَس طُلابها بالبرنامج المقترح، وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة والتي سيُدْرَس طُلابها بالبرنامج التقليدي وبلغ عدد طُلاب المجموعتين (٦٦) طالباً، إذ ضُمّت شعبة (أ) التي مثلت المجموعة التجريبية (٣٢) طالباً، وشعبة (ب) التي مثلت المجموعة الضابطة (٣٤) طالباً، وبعد استبعاد الطُلاب المخففين والبالغ عددهم (٣) طلاب، أصبح عدد أفراد العينة النهائي (٦٣) طالباً، وبواقع (٣١) طالباً في المجموعة التجريبية، و(٣٢) طالباً في المجموعة الضابطة، علماً

فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية أنماط النصوص الأدبية في تنمية الكتابة الإبداعية

أنَّ الطُّلاب المخففين استبعدوا من النتائج النهائية فقط، وليس من التدريس إذ أبقى عليهم الباحث في داخل الصف من أجل الحفاظ على النظام المدرسي، وجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢)

عدد طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة قبل استبعاد الطُّلاب المخففين وبعده

المجموعة	الشعبة	عدد الطُّلاب قبل الاستبعاد	عدد الطُّلاب المستبعدين	عدد الطُّلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	أ	٣٢	١	٣١
الضابطة	ب	٣٤	٢	٣٢
المجموع		٦٦	٣	٦٣

أداة البحث:

يتطلب البحث الحالي إعداد أداة لقياس المتغير التابع الكتابة الأبداعية، ويقصد بأداة البحث: الأداة التي يستعملها الباحث لجمع المعلومات التي تتعلق بأهداف بحثه، التي تستعمل للإجابة عن أسئلة قد تُطرح حول البحث أو إصدار الأحكام الخاصة بقبول فرضيات البحث أو رفضها (عطية، ٢٠١٠: ٢٠٣).

عينة التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:

تُشير عملية التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار إلى تفحص استجابات الطلاب عن كلّ فقرة من فقرات الاختبار، فتكشف عن الفقرات الصعبة والسهلة لإعادة صياغتها، واستبعاد الفقرات غير الصالحة منها؛ إذ أنَّ مثل هذه الفقرات لا تكشف عن الفروق الفردية في السمة المراد قياسها، فهي تساعد على الخروج بأدوات قياس فاعلة تعمل على قياس السمات قياساً دقيقاً، وتعمل على تطوير فقرات الاختبار (الباوي وأحمد، ٢٠١٣: ١٢٧)، طبق الباحث اختبار الكتابة الإبداعية في مدرسة من مدارس مجتمع البحث الأصلي وهي (ثانوية النفاؤل للبنين)، إذ بلغ عدد طُلابها (١٤٠) طالباً، اختارها الباحث بنحوٍ قصدي، الساعة (٨:٣٠) صباحاً، وذلك في يوم الخميس الموافق ٢٠٢٥/١٠/٩م، وبمساعدة بعض مدرسي اللغة العربية من المدرسة نفسها، وبعد ذلك رتب الباحث الدرجات تنازلياً، ومن ثم اختار أعلى (٢٧٪) من الدرجات وأدناها، وقد بلغ عدد طُلاب المجموعتين العليا والدنيا بهذه النسبة (٧٦) طالباً، وفيما يأتي توضيح إجراءات التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:

أ. معامل صعوبة الفقرة:

يقصد به نسبة الذين أجابوا عن الفقرة إجابة صائبة من عينة ما في الاختبارات، والمعرفة بصعوبة الفقرة يساعد الباحث على تحديد الفقرة فيما إذا أراد استعمال الفقرة أو استبعادها أو تعديلها (الكبيسي، ٢٠٠٧: ١٦٨).

ب. القوى التمييزية لفقرات:

يُقصد به قدرة الفقرة على التمييز بين الطُّلاب في ضوء الفروق الفردية بينهم، ويهدف قياس قوة التمييز إلى استبعاد الفقرات التي لا تمييز بين الطُّلاب وإبقاء الفقرات التي تمييز بينهم في الإجابات، فتكون الفقرة جيدة ومميزة إذا ميزت فردين في درجة امتلاك السمة (أبو دقة، ٢٠٠٨: ١٧).

ت. ثبات الاختبار:

أكد (Carr) أنه لا يمكن الاستغناء عن حساب معامل ثبات الاختبار؛ ويعود السبب إلى عدم توافر مقياس نفسي تام (Carr, 1986; 436)، وبقدر ما تكون نتائج الثبات عالية بقدر ما يكون الاختبار ثابتاً وموثوقاً به (الضبع، ٢٠٠٦ : ١٧٦)؛ ومن أجل الحصول على درجة ثبات الاختبار اعتمد الباحث طريقة تحليل التباين باستعمال معادلة (ألفا كرونباخ)، وهذه الطريقة تستخرج الارتباط بين درجات فقرات الاختبار جميعها، انطلاقاً من أن كل فقرة من فقرات الاختبار تمثل مقياساً بذاته، ويشير معامل ثبات الاختبار إلى تجانس أداء الأفراد بين فقرات الاختبار، وتتلاءم هذه الطريقة مع كلا النوعين من الفقرات (الموضوعية والمقالية)؛ لذلك فهي تُستعمل على نطاق أوسع من بقية المعادلات، ويمكن الوثوق بنتائجها (عمر وآخرون، ٢٠١٠ : ٢٢٨)، وبعد أن طبق الباحث معادلة ألفا كرونباخ على درجات العينة الاستطلاعية البالغ عددها (١٤٠) طالباً، من (ثانوية الأمل للبنين)، إذ بلغت قيمة معامل ثبات الاختبار (٠,٧٦)، وهو معامل ثبات جيد، إذ يعدّ الاختبار جيداً، إذا تراوحت قيمة معامل ثباته بين (٠,٦٠ - ٠,٨٠) (عودة، ١٩٩٨ : ٢٦٦).

المحور الرابع: نتائج البحث وتفسيرها، الاستنتاجات، والتوصيات، والمقترحات
هدف البحث إلى بناء برنامج مقترح على وفق نظرية أنماط النصوص الأدبية، وتعرف فاعلية البرنامج المقترح في تنمية الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي، ولتحقيق هدفه البحث، وللتحقق من صحة الفرضيات الموضوعية، بنى الباحث البرنامج على وفق الخطوات والإجراءات التي مرّ ذكرها في الفصل الرابع من هذا البحث، وطبقه مع أدواته، ومن ثم عالج البيانات إحصائياً على وفق الفرضيات.

وعليه، يتحقق الباحث في هذا الفصل من صحة الفرضيات، وذلك بعرض النتائج وتفسيرها، ومن ثم عرض الاستنتاجات، وما يوصي به الباحث، وصولاً إلى المقترحات التي اقترحها استكمالاً لمتطلبات هذا البحث.

اختبار الفرضية الصفريّة الأولى التي نصت على أنه:

(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، الذين يدرسون على وفق البرنامج التعليمي المقترح، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة، الذين يدرسون بالبرنامج التقليدي في اختبار الكتابة الإبداعية البعدي).

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، استعمل الباحث الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، فقد دلّت النتائج على وجود فروق بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية البالغة (٣٩,٠٣) ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة، البالغة (٢٥,٦٦)، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة البالغة (١٥,٤٣) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٦١)، وهذا يدلّ على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب مجموعتي البحث في اختبار الكتابة الإبداعية البعدي، ولصالح المجموعة التجريبية، أي إنّ البرنامج التعليمي المقترح أثر تأثيراً إيجابياً في كتابات الطلاب الإبداعية؛ وبذلك ترفض الفرضية الصفريّة، وتقبل الفرضية البديلة، وجدول (٣) يبين ذلك:

فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية أنماط النصوص الأدبية في تنمية الكتابة الإبداعية

جدول (٣)

نتائج الاختبار التائي لطلاب مجموعتي البحث في اختبار الكتابة الإبداعية البعدي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدالة عند مستوى (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣١	٣٩,٠٣	١٩,٥٢	٦١	١٥,٤٣	٢,٠٠	دالة إحصائياً للبعدي
الضابطة	٣٢	٢٥,٦٦	٣,٨٣				

اختبار الفرضية الصفرية الثانية التي نصت على أنه:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الاختبار القبلي، ومتوسط درجات الاختبار البعدي لطلاب المجموعة التجريبية، في اختبار الكتابة الإبداعية.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، استعمل الباحث الاختبار التائي (t-test) لعينتين مترابطتين، فقد دلت النتائج على وجود فروق بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي البالغة (١٧,٣٤) ومتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي البالغة (٣٩,٠٣)، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة البالغة (٢٠,٦٧)، أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٣٠)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي للكتابة الإبداعية، ولصالح الاختبار البعدي؛ وبهذا ترفض الفرضية الصفرية، وتقبل الفرضية البديلة، وجدول (٤)، يوضح ذلك:

جدول (٤)

نتائج الاختبار التائي لطلاب المجموعة التجريبية في اختبار الكتابة الإبداعية القبلي والبعدي

المجموعة التجريبية	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدالة عند مستوى (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
القبلي	٣١	١٧,٧٤	١٣,٧٣	٣٠	٢٠,٦٧	٢,٠٤	دال إحصائياً للبعدي
البعدي		٣٩,٠٣	١٩,٥٢				

اختبار الفرضية الصفرية الثالثة التي نصت على أنه:

لا توجد فاعلية للبرنامج التعليمي المقترح في تنمية الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي.

قياس حجم الفاعلية (للكتاب الإبداعية):

يشير مفهوم الدالة الإحصائية إلى الثقة التي نضعها بنتائج الفروق بصرف النظر عن حجم تلك الفروق، في حين يركّز مفهوم (حجم الفاعلية) في حجم الفرق، أو حجم الارتباط بصرف النظر عن مدى الثقة التي نوليها للنتائج، ولمعرفة حجم فاعلية البرنامج التعليمي المقترح، استعمل الباحث قيمة ماك جوجيان باستعمال معادلة الفاعلية

فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية أنماط النصوص الأدبية في تنمية الكتابة الإبداعية

لـ (MacGogian)، فقد بلغت نسبة الفاعلية (٠,٦٤) وهي أعلى من قيمة ماك جوجيان المحكية البالغة (٠,٦٠)، إذ يرى ماك جوجيان أنَّ البرنامج يكون فعالاً، إذا كانت قيمته المحسوبة لا تقل عن (٠,٦٠)، (منصور، ١٩٩٧: ٥٩)، وبذلك فإنَّ البرنامج التعليمي المقترح فعال في الجانب التطبيقيِّ الأدائي، وكما مبين في الجدول (٥):

جدول (٥)

حجم فاعلية البرنامج التعليمي المقترح في أداء المجموعة التجريبية التطبيقي في اختبار الكتابة الإبداعية.

المتغير التابع	متوسط الأداء البعدي	متوسط الأداء القبلي	الدرجة القصوى للاختبار	نسبة الفاعلية	القيمة المحكية	فاعلية البرنامج
الكتابة الإبداعية	٣٩,٠٣	١٧,٧٤	٦٥	٠,٦٤	٠,٦٠	وجود فاعلية

تفسير نتائج الاختبار البعدي للكتابة الإبداعية:

يعزو الباحث هذه النتائج إلى الأسباب الآتية:

١. أسهم هذا البرنامج في تنمية الكتابة الإبداعية لدى طلاب المجموعة التجريبية من طريق تدريبهم على تحليل النصوص الأدبية وفهم خصائصها الأسلوبية وبنيتها الفنية، الأمر الذي مكَّنه من إدراك طرائق بناء النصوص وتنظيم الأفكار وتسلسلها.
٢. أتاح البرنامج فرصاً متعددة للممارسة التطبيقية للكتابة، مما ساعد الطلاب على تطوير قدرتهم على التعبير عن أفكارهم بأسلوب أكثر طلاقة وأصالة.
٣. الحرية؛ فلا إبداع من دون حرية، فقد كان لها الدور الأكبر في نجاح البرنامج، وهي تعني - هنا - إعطاء الطلاب مساحة كافية من حرية السؤال عما هو غامض وغير مفهوم، ثم حرية المناقشة، وتقبل آرائهم أثناء مناقشة النصوص الأدبية، ثم حرية اختيار الأسئلة والإجابة عنها، ثم حرية التعبير، والتخيل في كتابة إبداعاتهم.

الاستنتاجات: في ضوء ما سلف عرضه من نتائج، استنتج الباحث ما يأتي:

١. إنَّ توظيف أنماط النصوص الأدبية باعتماد إجراءات البرنامج التعليمي المقترح بما يضمنه من خطوات ينتج تطبيقاً عملياً أفضل للأستاذ وطلابه، وذلك يعزز ثقة الطلاب بأنفسهم، ويجعلهم على قدر من المسؤولية عند تعلمهم، زد على ذلك زيادة إيجابياتهم تجاه المواقف التعليمية.
٢. أثبت البرنامج التعليمي المقترح فاعليته في تنمية الكتابة الإبداعية عند طلاب الصف الرابع الإلبي، مما يدل على إمكانية تنمية الكتابة الإبداعية لديهم من طريق توفير بيئة تعليمية معززة بوسائل تعليمية واستراتيجيات مختلفة.
٣. اعتماد نظرية أنماط النصوص الأدبية في عملية تدريس مادة الأدب والنصوص قد حسن الكتابة الإبداعية لدى طُلاب الصف الرابع الإلبي.

فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية أنماط النصوص الأدبية في تنمية الكتابة الإبداعية

التوصيات: في ضوء نتائج البحث الحالي واستنتاجاته يوصي الباحث بما يأتي:

١. وضع الأهداف والأنشطة التعليمية بصورة تراعي إيجابية الطالب وتجعله محور العملية التعليمية وإتاحة الفرصة أمامه في التعبير عن رأيه.
 ٢. اطلاع مدرسي اللغة العربية ومدرساتها على البرنامج المقترح ومعرفة ركائزه، ومن ثم اعتماده والإفادة منه في تدريس الأدب والنصوص، كونه برنامج أثبت فاعليته في تنمية الكتابة الإبداعية.
 ٣. الاستفادة من البرامج التعليمية الحديثة يساعد على إيصال المادة الدراسية إلى أذهان الطلاب بنحو سليم، ما يرفد العملية التربوية بإمكانات البرامج التعليمية الحديثة.
- المقترحات: استكمالاً لجوانب البحث الحالي اقترح الباحث إجراء الآتي:**
١. إجراء دراسة مماثلة لما قام به الباحث في مراحل دراسية أخرى وباختلاف الجنس.
 ٢. بناء برنامج تعليمي مقترح في موضوعات النقد الأدبي، وتعرف فاعليته في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية عند طلاب الصف الخامس الأدبي.
 ٤. بناء برنامج تعليمي على وفق نظرية أنماط النصوص الأدبية في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

المصادر

- ابن منظور، جمال الدين محمد. لسان العرب، المجلد الثامن دار، الحديث القاهرة، ٢٠٠٢ م.
- إدريس، فاطمة، النظرية الألسنية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٨ م.
- البياتي، إسراء فاضل أمين فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية الإبداع الجاد في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية عند طالبات الصف الرابع الأدبي، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، العراق، ٢٠١٧ م.
- الضبع، محمود. المناهج التعليمية صناعتها وتقويمها، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٦ م.
- بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٧ م.
- تميم، راجح حسين، الكتابة الإبداعية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٧ م.
- زاير، سعد علي. اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، دار المرتضى، العراق-بغداد، ٢٠١٣ م.
- زاير، سعد علي، إسراء فاضل أمين البياتي. الإبداع الجاد والكتابة الإبداعية مجالات تنظيرية وتطبيقية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٢٠ م.
- خصاونة، رعد مصطفى. أسس تعليم الكتابة الإبداعية، جدارا للكتاب، عمان، ٢٠٠٨ م.
- الحمداوي جميل، محاضرات في لسانيات النص، بيروت، ط ١ - ٢٠١٥ م.
- داود، عزيز. مناهج البحث العلمي، ط ١، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٦ م.
- شحاته، حسن، وزينب النجار. معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣ م.

فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق نظرية أنماط النصوص الأدبية في تنمية الكتابة الإبداعية

- عباس، محمد خليل، وآخرون. مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٤م.
- العزاوي، رحيم يونس. مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، الأردن، ٢٠٠٨م.
- عطية، أحمد عبد الحليم. جاك دريدا والتفكيك، ط ١، دار الفارابي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.
- عمر، محمود أحمد، وآخرون. القياس النفسي والتربوي، دار المسيرة للنشر، الأردن، ٢٠١٠م.
- الكبيسي، عبد الواحد حميد. القياس والتقويم (تجريدات ومناقشات)، دار جرير، عمان، الأردن، ٢٠٠٧م.
- كحوال محفوظ، أنماط النصوص، النظرية والتطبيق، الناشر نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.
- كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، تر: سعيد حسن بحيري، - ط ١، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- المشرفي، انشراح إبراهيم محمد. تعليم التفكير الإبداعي لطفل الروضة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥م.
- مصطفى، ابراهيم وآخرون. المعجم الوسيط، ج ١، ط ٥، مؤسسة الصادق، طهران د.ت.
- ملحم، سامي محمد. مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٠م.
- ملحم، سامي محمد. مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٠م.
- هادي، شهلة حسن هادي، وسن عباس جاسم. الكائن والممكن في تعليمية اللغة العربية، مكتبة اليمامة للطباعة والنشر بغداد، ٢٠٢٣م.
- الهاشمي، عابد توفيق. طرائق تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها للمراحل الدراسية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٦م.